

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وهو الصحيح لا غير وكذلك رواه الأصمعي أي أن صعاب الأمور تُراض به وتذلُّ بتدبيره كما قال : .

(إِذَا الْقَوِّمُ قَالُوا مَنْ فَتَى لِعَظِيمَةٍ ... فَمَا كُذِّبَتْهُمْ يُدْعَى
وَلَكِنَّهُ الْفَتَى) .

قال أبو عبيد : عن الأصمعي : ومثله (لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُّ بِي الْبَعِيرُ) .
ع : قال محمد بن حبيب : أول من قال هذا المثل سعد بن زيد مناة من تميم وهو الفزر وكان
له بنون : هبيرة وعيشمس وصعصعة أبو عامر بن صعصعة وأمه الناقمية فكبر سعد حتى كان لا
يطيق ركوب البعير ولا يملك رأسه إلا أن يقاد به فقال يوماً وصعصعة يقوده : (لَقَدْ
كُنْتُ وَمَا يُقَادُّ بِي الْبَعِيرُ) .

قال المخبِّل : .

(كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنُهُ ... كَبُرْتُ فَجَنِّبْنِي الْأَرَانَبَ
صَعْمَعًا) وكان سعد كثير الشاء فقال يوماً لإبنة هبيرة : يا بني اسرح في معزك فقال :
(لا أرعها حتى يحنَّ الضبُّ في آثاري الإبل الصادرة) فقال لعيشمس : ارعها قال :
(لا أرعها سبِّعِينْ خَرِيفًا) فقال لصعصعة : ارعها فقال (لا أرعها أَلْوَةَ أَخِي
هبيرة) أراد يمين أخي هبيرة فذهبت أقوالهم أمثالاً .

فغضب سعد وكظم على ما في نفسه ثم ذهب بشائه إلى سوق عكاظ والناس مجتمعون فنادى :

ألا إن هذه معزاي فلا يحلُّ لأحدٍ أن يدع أخذ شاة منها ولا يحلُّ